محكمة الحيوانات

«رواية مسلسلة للأطفال»

(٧)

محاكمة الثعلب والنمر

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

obeikandl.com

٨١٣
٨٢١ ص الصاوي، عمر
محاكمة الثعلب والنمر/ عمر الصاوي . ـ ط١ . ـ الرياض :
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
مج٧، . . سم
ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٦ - ٠٣٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٧)
١ . الحيوانات - قصص أ. العنوان
ب . السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٦ - ٠٣٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٧)
رقم الإيداع: ١٤/٠٩٣٤

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

قال تعالى:

﴿ومامن دابةٍ في الأرضِ
ولا طائرٍ يطيرُ بجناحَيهِ
إلا أممٌ أمثالُكمْ...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

obeikandl.com

obeikandl.com

لما دفع ابن آوى الببغـــاء بقـــوة، إلى داخـل العـــرين، انكفأت على وجههـــا، واصطدمت بالأرض، وشعرت بخوف، وألم في رقبتها.

قـامت الببغاء، ونفضت التراب عن ريشهـا، وتلفتت حولها، فلم تجد أحـداً في فسحة العرين، فالأسد في ذلك الوقت، يتناول غداءه بالداخل. كانت هذه أول مرة تدخل فيها الببغاء عرين الأسد، تطلعت حـولها، وفتحت فاها من شدة الدهشة، بهرت الببغـاء بالجمال والـروعة، التي رأتها، حتى إنها نسيت خـوفها وألمهـا، وسـارت تتأمل الـورود والأزهـار، بألـوانها الغـريبـة، وروائحهـا العجيبـة، وتتعجب لأشجار الفواكه الكثيرة، التي تتدلى ثمارها، حمراء وخضراء وصفراء، في أنـواع وأشكـال، لم يسبق لها أن رأتها من قبل، مع أنها تعـرف كل شجـرة في الغـابة. وكـان أكثـر شيء أدهشها، هـو بـركـة الماء الرائقـة الشفـافة، بلـونها

الفيروزي، وأسماكها الملونة. مالت الببغاء على البركة، كانت عطشانة فشربت، وتفرجت على صورتها المنعكسة على صفحة الماء، وجلست على الحافة بعض الوقت، تراقب حركة الأسماك، ثم قامت تشم رائحة الأزهار المزروعة على حافة البركة، كان لكل زهرة لون، ولكل زهرة شكل، ولكل زهرة رائحة.

عندما أنهى الأسد غداءه، ودخل فسحة العرين، كانت الببغاء منحنية على زهرة بنفسجية، تشمها، وتلمسها بخدها، مستمتعة بنعومتها، قال الأسد: «هل تعجبك هذه الزهرة يا ببغاء؟».

استفاقت الببغاء من نشوتها، واعتدلت واقفة، تشعر بالخجل، وقالت: «الحقيقة يامولاي، كل شيء هنا جميل، ولم أر مثله في حياتي». جلس الأسد على مكانه المرتفع، بين أشجار الفواكه الملتَفّة، وقال: «سوف أهديك كل ما يعجبك

هنا يا ببغاء، وسوف أعفو عنك أيضاً، إذا اعترفت، وقلت لي، من هم أعوانك؟».

قالت الببغاء: «صدقني يا مولاي، أقسم لك أنني ليس لي أعوان».

نظر إليها الأسد غاضباً مكشراً، وقال: «إذن: كيف عرفتِ حكاية القرد والغزالة، بينما كنتِ هنا في السجن؟».

قالت الببغاء: «سأقول لك يا مولاي. سأقول لك أخطر سر في حياتي. فأنا يا مولاي وهبني الله قدرة عجيبة، أستطيع بها أن أسمع من بعيد، وأن أرى من بعيد، إنني طيبة يا مولاي، وقلبي طاهر ونقي، وأحب الخير للجميع».

وقف الأسد غاضباً، وزعق فيها: «هل تسخرين مني أيتها التافهة؟ هل تريدين أن تخدعيني؟».

ارتجفت الببغاء من الخوف، وقالت: «لا يا مولاي، أنا لا أريد أن أخدعك، فهذه

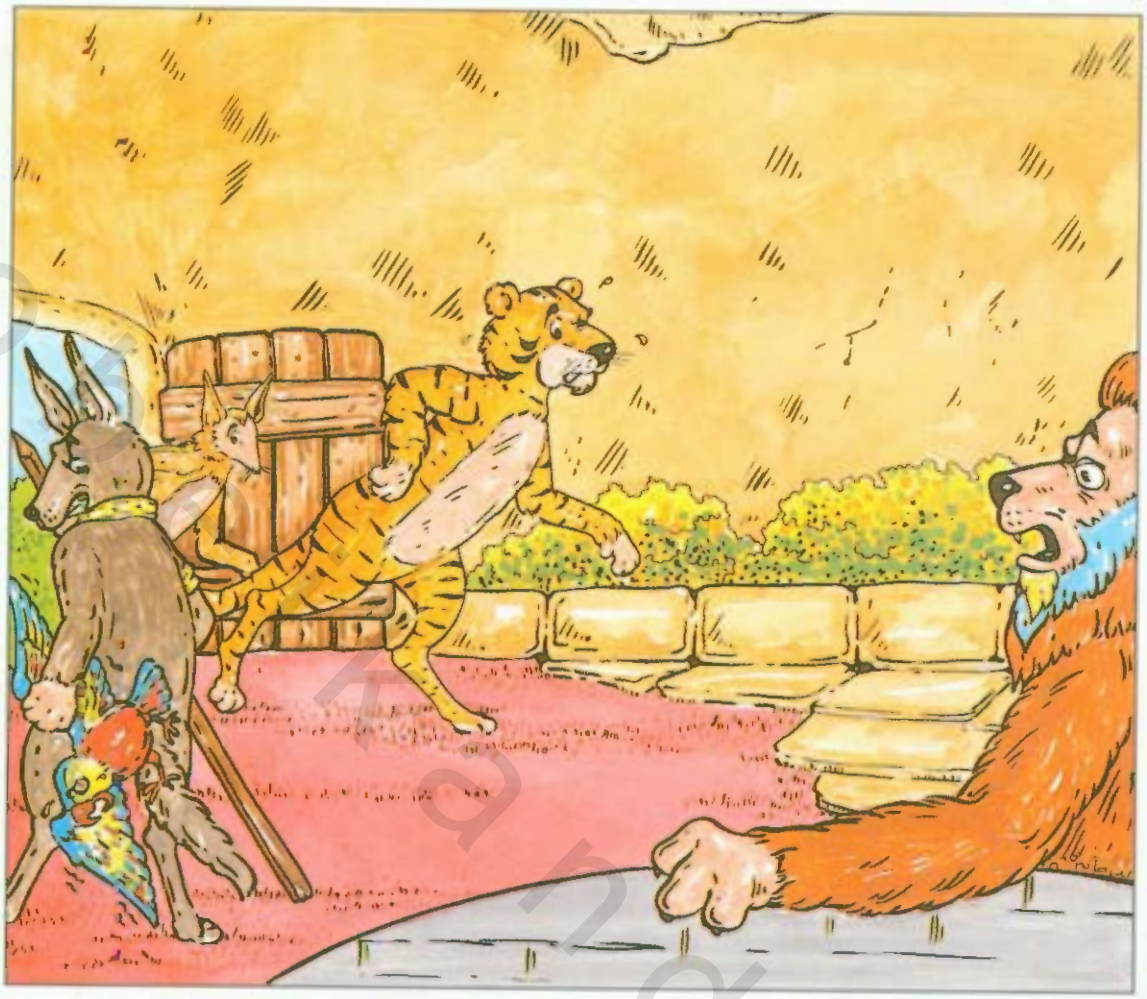

هي الحقيقة، صدقني يامولاي».

زعق الأسد: «يابن آوى». جاء ابن آوى يجري: «أمر مولاي».

قال الأسد: «خذ هذه الجاسوسة، وضعها في القفص». ثم زعق: «ياثعلب، يانمر»، فجاء الثعلب والنمر يجريان: «أمر مولاي. أمر مولاي». ووقفا أمامه خائفين، بينما أمسك ابن آوى الببغاء من جناحها بقسوة، وسحبها إلى الخارج، وأغلق الباب خلفه.

جلس الأسد على مكانه المرتفع، وظل صامتاً بعض الوقت، ووقف الثعلب والنمر أمامه مرعوبين من أن تكون الببغاء أبلغته عنهما. ولكنهما اطمأنا عندما تكلم الأسد وقال: «هذه الببغاء الجاسوسة، تريد خداعي، وتقول: إنها تستطيع أن ترى، وتسمع عن بعد، فما رأيكما؟».

بلع النمر ريقه، وقال: «هذه خرافات. واسمح لي يامولاي، الأفضل أن نقطع لسان هذه الببغاء، ونرتاح منها».

نظر إليه الأسد مستغرباً، وقال: «ولكن هذا لم يكن رأيك يانمر، وكنت تفضل أن ننتظر، ولا نقطع لسانها، حتى نعرف بقية الجواسيس المتعاونين معها». ارتبك النمر، ولم يستطع أن يتكلم. فقال الثعلب: «النمر معه حق يامولاي، وأنا معه في هذا الرأي، يجب أن نقطع لسان الببغاء، لنستريح منها، وإذا كان لها أعوان وجواسيس، فسوف يخافون، عندما يروننا نقطع لسانها، فيمتنعون عن التجسس والمؤامرات».

صمت الأسد بعض الوقت، ثم وقف غاضباً، وقال: «لا. لن أقطع لسانها قبل أن أعرف أعوانها، وأقبض عليهم. اِذهبا أنتما، وحققا معها، وحاولا أن تعرفا

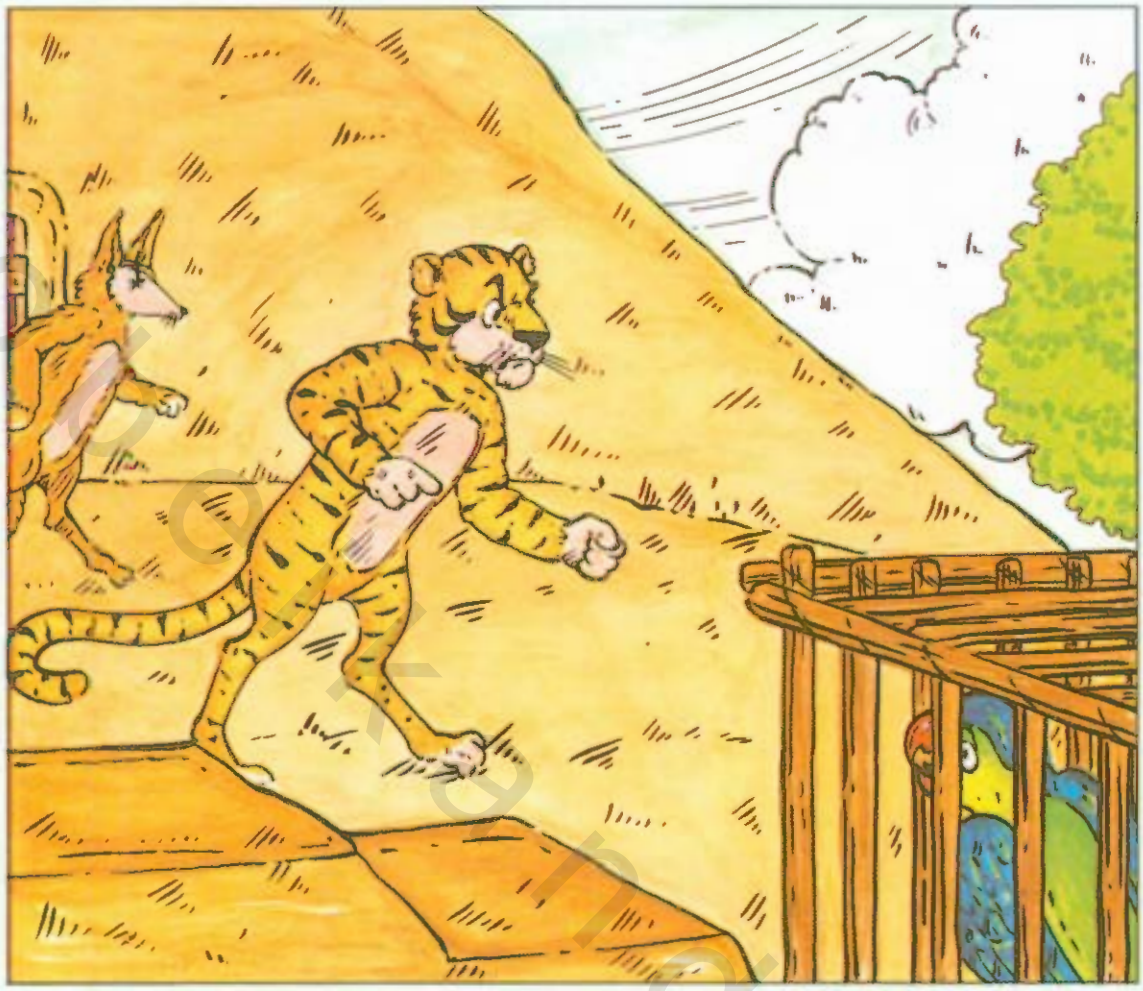

منها شيئاً، فأنا لم أعد أحتمل، ولم يعد لديّ صبر. اِذهبا».

خرج الثعلب والنمر من العرين مسرعين، واتجها إلى قفص الاتهام، ووقفا أمام الببغاء مكشرين. قال النمر: «ألن تعترفي، وتقولي لنا من هم جواسيسك وأعوانك؟»، نظرت الببغاء إلى النمر نظرة ساخرة، ولم ترد.

قال الثعلب: «نحن نعرف أن لك أعواناً، والأفضل لك أن تعترفي، حتى نسامحك، بدلاً من أن نذبحك معهم».

ضحكت الببغاء ضحكة ساخرة، وقالت: «أنتما، بالذات، لا يجب أن تتحدثا عن الجواسيس والمتآمرين، لأنكما أكبر متآمرَيْن في الغابة، أم نسيتما ما فعلتماه بالجمل المسكين، صديق الأسد؟. آه لو عرف الأسد، سوف يقتلكما».

لم يستطع النمر أن يمسك نفسه من الغضب، فاندفع لكي يفترسها، ولكن

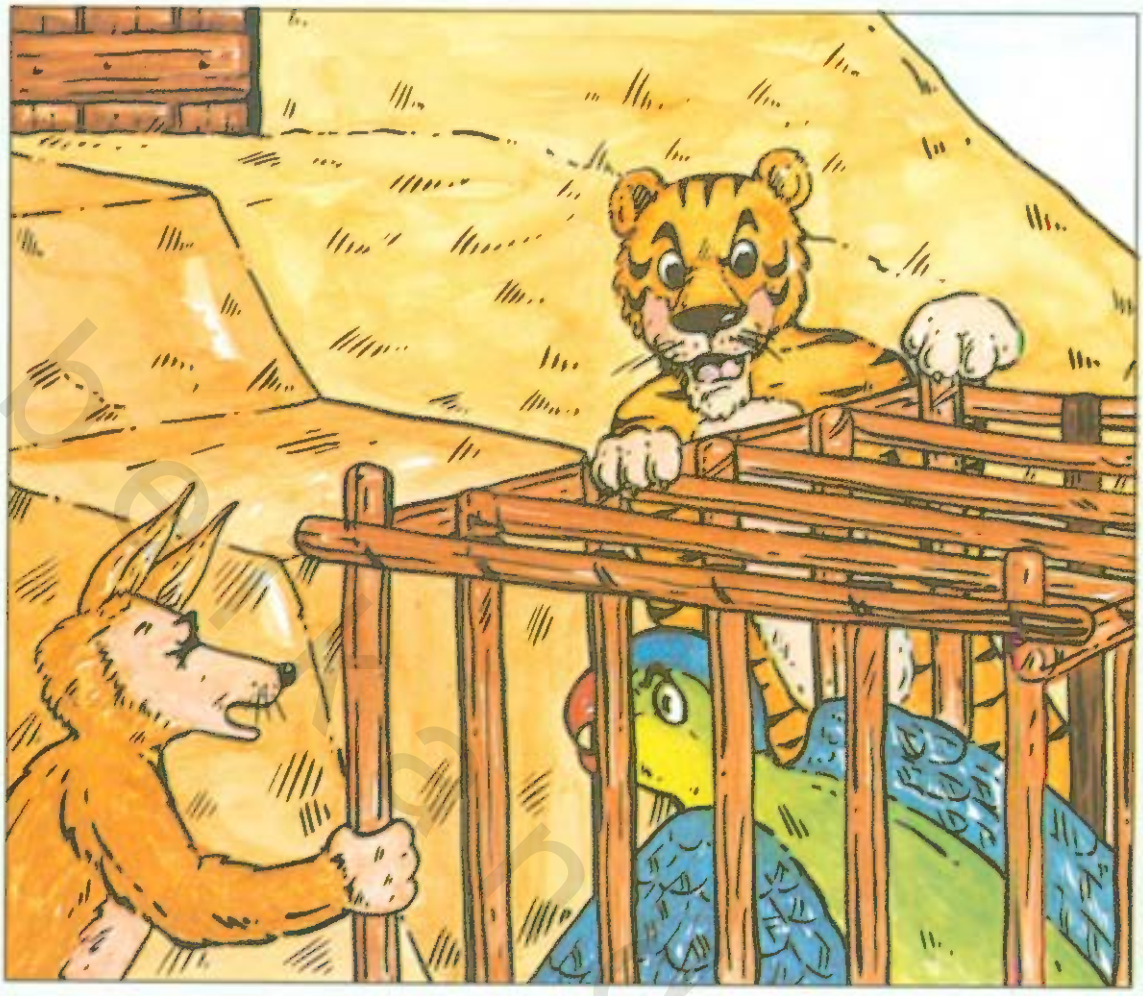

الثعلب وقف أمامه يمنعه، ويقول بمكر شديد: «لا يانمر، أنت مخطئ، فالببغاء صديقتنا، ولا يجب أن تؤذيها»، ثم مال إلى الببغاء، وقال لها بصوت هادئ: «اسمعي يابببغاء: ما رأيك في أن نكون أصدقاء، ونتعاون فيما بيننا؟ أنت تكتمين سرّنا، ونحن نساعدك على إنقاذ لسانك. أليس ذلك أفضل من أن نكون أعداءً، فنضيع كلنا؟».

فهمت الببغاء حيلة الثعلب، وأرادت أن تجاريه، فقالت: «معك حق ياثعلب، وأنا، من جهتي، لن أقول للأسد شيئاً عنكما، ولكن كيف أنقذ لساني؟، فالأسد لا يصدق أنني أرى وأسمع من بعيد، وأقسَم: إذا لم أعترف على أعواني، سيقطع لساني في الصباح، وأنا ليس لي أعوان كما تعرف ياثعلب».

ابتسم الثعلب ابتسامة خبيثة، وقال: «أعرف. أعرف. ولكن يمكنك أن تقولي

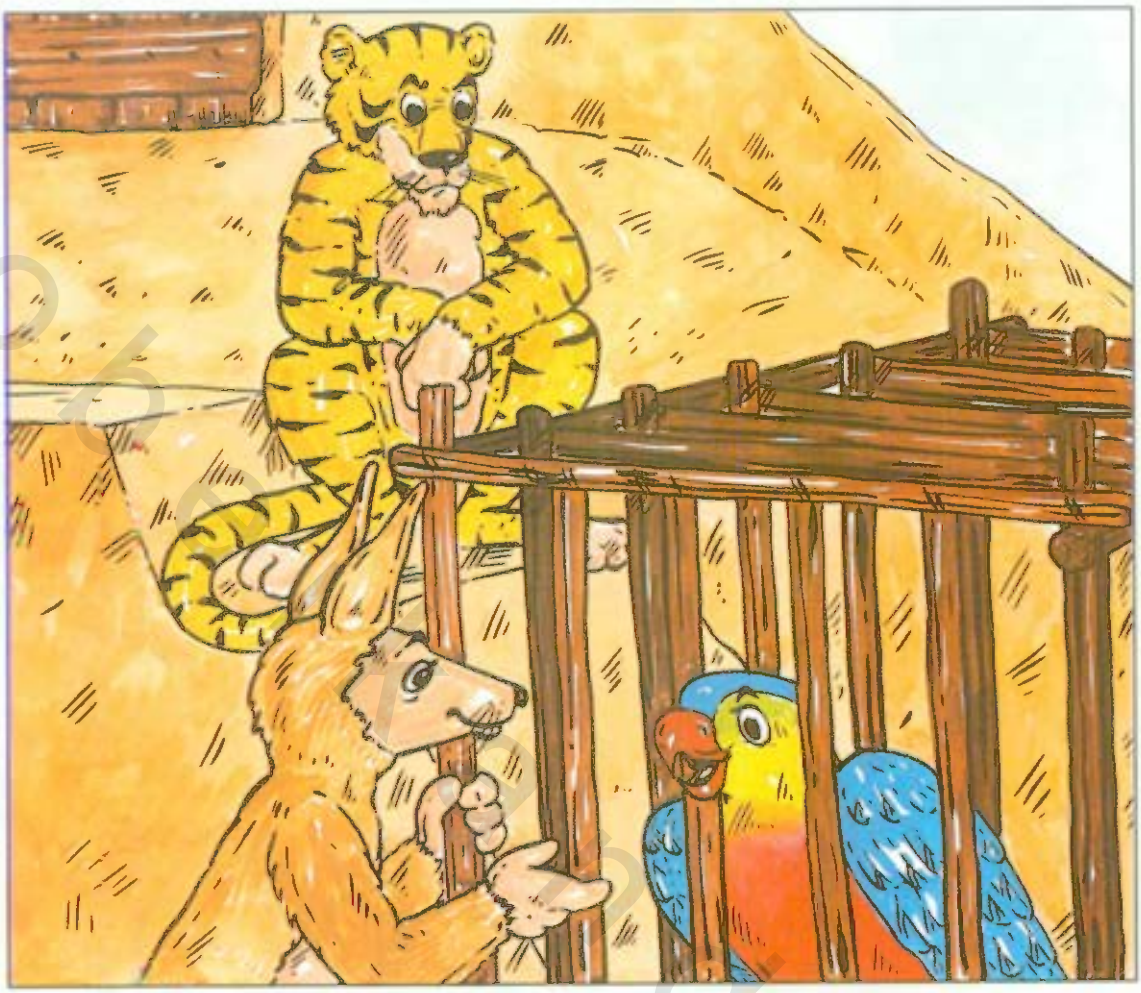

للأسد: إن أعوانك هم السلحفاة الحكيمة والشاعر ابن عرس».

ارتبكت الببغاء من المفاجأة، ولم تستطع أن ترد أو تتكلم. فأكمل الثعلب: «وأنا أقصد السلحفاة وابن عرس، بالذات، لأنني أكرههما، وأريد التخلص منهما، وسأجعل أعواني يشهدون عليهما، ويثبتون أنهما جاسوسان متآمران، فيصدق الأسد، ويقتلهما، وبذلك أتخلص أنا منهما، وتنقذي أنت لسانك. ما رأيك؟، هل أنادي الأسد، لتعترفي أمامه الآن؟».

قالت الببغاء: «لا، ليس الآن. سأقول له في الصباح».

قال الثعلب: «لماذا؟ أنا أريدك أن تقولي له الآن».

فقالت الببغاء بمسكَنَة وتوسُّل: «أرجوك ياثعلب، أنا الآن مُجهَدَة جدًا، أكاد أموت من قلة النوم. سوف أنام اليوم وأستريح، وفي الصباح سأقول له».

سحب الثعلبُ النمرَ من يده وقال للببغاء بابتسامة ماكرة: «اتفقنا».

في الصريق، كان النمر مندهشاً جداً، وسعيداً جداً، فلم يستطع أن يصبر، حتى يبتعدا عن الببغاء مسافة كافية، وقال: «هذا اتفاق رائع ياثعلب». ابتسم الثعلب ابتسامة ماكرة، وقال بصوت خفيض: «أنت غبي يانمر، هذه الببغاء الماكرة لن تنفذ شيئاً من اتفاقنا، بل إنها ستقف في الصباح، أمام الجميع، وتبلغ الأسد عنا، وتحكي له كل شيء بالتفصيل».

توقف النمر عن السير، ونظر إلى الثعلب بدهشة وخوف، فقال الثعلب: «اطمئن، فالببغاء لن تقول اليوم أي شيء للأسد».

قال النمر خائفاً: «ولكنها ستقول له غداً؟».

قال الثعلب: «ولن تقول له غدًا، لأننا في الليل، سنقطع لسانها».

زادت دهشة النمر وخوفه إلى أقصى حد، فسار ساكتاً ناظراً إلى الأرض، ثم سأل الثعلب: «وماذا سنقول للأسد، عندما يخرج في الصباح، فيجدها مقطوعة اللسان؟».

قال الثعلب: «سنقول له: إن بعض أعوانها تسلل في الليل، وقطع لسانها، قبل أن تعترف وتُبلغ عنه».

هذا ما دار بين الثعلب والنمر وهما بعيدان يتكلمان بصوت هامس، أما الببغاء، فكانت، بذكائها، تعرف كل ما قاله الثعلب للنمر، وكل ما قاله النمر للثعلب، وكأنها كانت تسمعهما!!

بعد أن غربت الشمس، وأظلمت الغابة، ونام الجميع، تسلل الثعلب والنمر، مقتربيْن من العرين، ولما سمعا شخير الأسد، وتأكدا أنه قد نام، تسللا إلى قفص

الببغاء بهدوء، ودون أن يحدثا صوتًا.

كانت الببغاء صاحية مستيقظة، فهي تعرف أنهما سيأتيان، ليقطعا لسانها. فلما رأتهما يقتربان منها في الظلام، قالت في نفسها: «لو صرخت الآن، فسوف يهربان»، وتصنعت أنها نائمة، حتى فتحا باب القفص، ودخلا عليها، وأغلقا الباب خلفهما، ثم انتفضت صارخة بأعلى صوتها: «يامولاي الأسد.. أنقذني يامولاي.. سيقطعان لساني يامولاي..»، فانقضّ عليها الثعلب والنمر، وقبضا عليها بين مخالبهما، وأغلقا فمها. لكن الأسد، كان قد صحا على صراخها، فخرج يجري، ليجدها بين مخالب الثعلب والنمر. اقترب الأسد منهما مكشراً، وعيناه تلمعان في الظلام، وزأر زئيراً قوياً: «لماذا تريدان قطع لسانها؟».

وقف الثعلب والنمر يرتعشان، وأسقطا الببغاء من بين مخالبهما على الأرض،

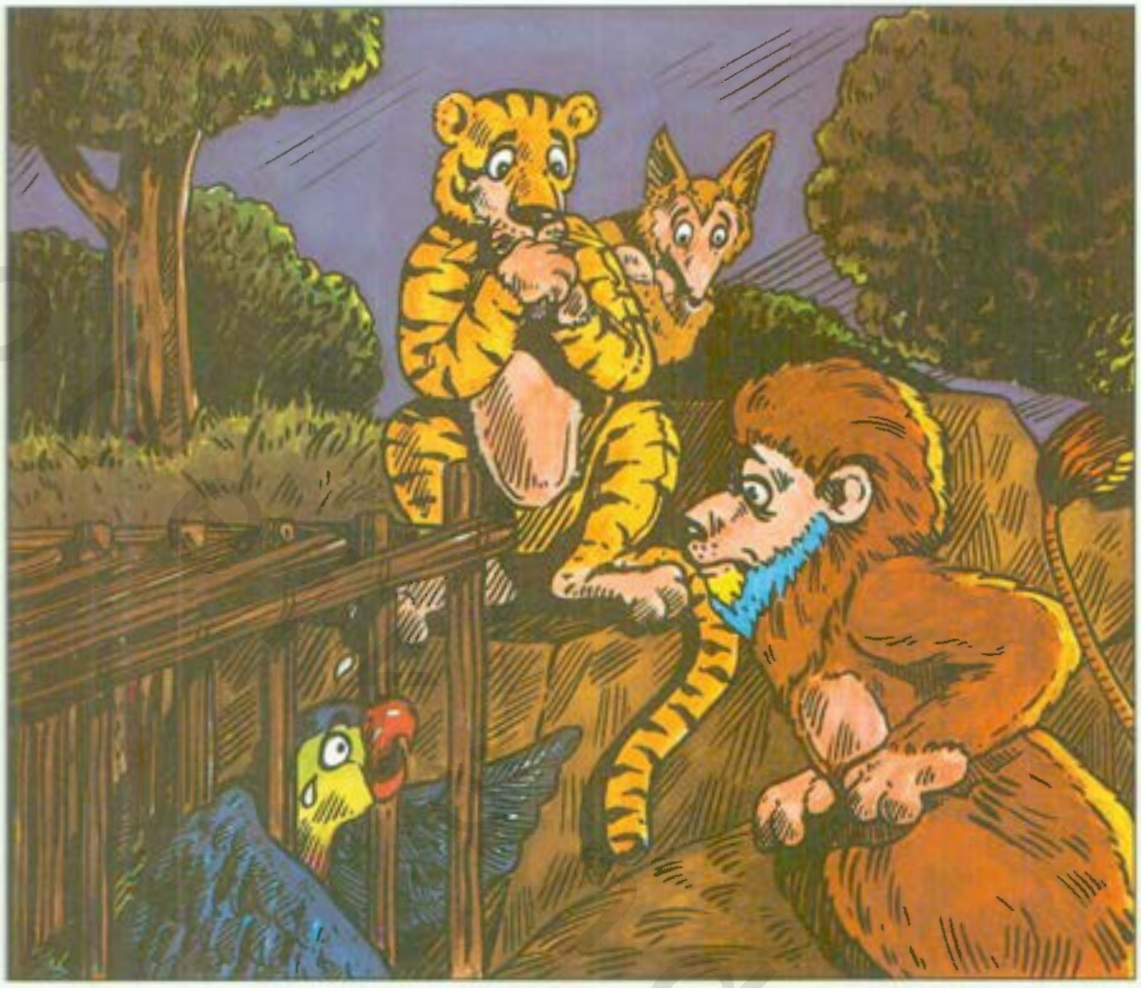

ولم يستطع أحد منهما أن ينطق بكلمة.

قالت الببغاء بصوت مرتعش: «إنهما يريدان قطع لساني، حتى لا أكشف لك مؤامرتهما على صديقك الجمل».

اندهش الأسد، وكاد عقله يطير من الذهول، وقال: «هل كان كل ذلك مؤامرة؟ هل خدعوني؟ هل كان الجمل مظلوماً؟».

قالت الببغاء، وهي تبكي وترتعش: «نعم يامولاي. هذان الشريران خدعاك، وأقنعاك أن صديقك الجمل يكرهك، لكن الجمل مظلوم، وبريء من كل هذه التهم». وازداد بكاء الببغاء وارتعاشها، فلم تستطع أن تكمل، ولكنها قالت للأسد بصوت متقطع: «أرجوك يامولاي، أتوَسَّل إليك، اتركني أنام، وفي الصباح، سأحكي لك كل شيء».